

## مركز معلومات بيئي لسلاحف جزيرة مصيرة

نانسي باباتاناسيولوا

المشروع الكويتي للحفاظ على السلاحف البحرية، ص.ب ٢١٤٣٨٢، دبي، الإمارات العربية المتحدة  
nancyktcp@gmail.com

سلاحف بحرية، مركز معلومات بيئي، جزيرة مصيرة

تقع جزيرة مصيرة قبالة الساحل الشرقي لسلطنة عُمان وهي أكبر جزرها. يضم محيط الجزيرة عددا من الشواطئ الرملية تقيم فيها أربعة أنواع من السلاحف أعشاشها في كل عام؛ يعيش في الجزيرة أيضا أكثر من ٤٠٠ نوع من الطيور في مسطحاتها الطينية وشواطئها ووديانها؛ كما تشاهد الزواحف في بعض تلالها؛ وتتواجد الرخويات في بحرها؛ ويقع في جنوبها حيد مرجاني بكر.

تأسس مشروع حماية سلاحف مصيرة MTCP بوحى من الثروة البيئية والحاجة للمزيد من المعرفة والحماية نظرا للتطورات المستقبلية. تقدم كل من مؤسسة شركة توتال للتنوع البيئي والبحر وشركة توتال عُمان الدعم المالي للمشروع الذي يقوم بنشاطاته بدعم خبرات شركة ايبيدكس IPEDEX Productions L.L.C. وعناية الإدارة العامة وزارة البيئة والشئون المناخية. لقرابة أربعة سنوات، تواجد المشروع في الجزيرة مع مجموعة من الباحثين من أنحاء مختلفة من العالم في المرة الأولى التي تتعاون فيها شركة خاصة مع حكومة عُمان في مثل هذا المشروع. وقد وفد إلى مصيرة وعلى مدى ثلاثة سنوات خبراء في السلاحف البحرية، والطيور، والحيود المرجانية، والرخويات، والتلقيح البيئي، والمؤسسات البيئية، والتشريع، والتنمية المستدامة وساهموا في حمايتها والحفاظ عليها، متبعين السياسات الحازمة للحكومة العُمانية في شأن التنمية المستدامة. إضافة إلى تطويره مناهج تعليم بيئية للمدارس المحلية، والكشف عن البيانات الهامة عن السلاحف البحرية والطيور، وإنجاز خطة إدارية للتنمية المستدامة؛ قام فريق توتال / ايبيدكس بتقديم شيء آخر لمصيرة: وهو أول مركز معلومات بيئي في عُمان، أنشأ بوحى سلاحفها البحرية، يصف ويعرض الثروة البيئية المميزة لمصيرة لأهل المنطقة وطلاب المدارس وزوار الجزيرة على حد سواء.

تتواجد مراكز المعلومات البيئية في عدة دول وخاصة في المناطق النائية حيث يصعب إنشاء المتاحف وعنايتها. تهدف المراكز إلى تقديم مجموعة لوحات عرض تقدم المعرفة بشكل دائم وسهلة الفهم بغرض تقديم الكنوز البيئية والثقافية التي تميز المنطقة مساهمة بذلك في فهمها وتقديرها وصونها. يتضمن مركز المعلومات البيئي لمصيرة، والذي صممه فريق عالمي من المتخصصين، معلومات عن السلاحف البحرية على المستويات العالمية والوطنية والمحلية، وعن طيور مصيرة وحيودها المرجانية وحياتها ودلائلها، إضافة لعرض ٢٥٠ من الرخويات التي توجد في سواحل مصيرة بما فيها صدف «الواز» المستوطنة بالجزيرة والتي سميت على اسم زوجة الدكتور دونالد بوش.

يقع المركز في المبنى الجديد لبلدية مصيرة، ويقدم معلومات عن بيئة الجزيرة وتتضمن لوحات عرضه صورا مختارة من التي التقطها مصورو المشروع، كما أعدت صناديق للنصوص والرسوم لتوضيح حركة السلاحف في المنطقة.

يتعرف الزائر للمركز على الجزيرة وأهلها من لوحة استهلاكية يجدها على يساره لدى دخوله الباب. «مصيرة: أعجوبة طبيعية مرعبة» هو عنوان هذه اللوحة، التي تصف ذلك بشكل كامل تلك الصور الرائعة، وتقدم النصوص بعض التفاصيل عن النشاطات الاقتصادية والبيئية، وتنتهي على حسن ضيافة أهل الجزيرة. يلقي الزائر بعد ذلك ولدى تقدمه في اتجاه عقارب الساعة تعريفا ووصفا موجزا للحياتين والدلائل التي شوهدت قبالة الجزيرة، إذ أن الحوتيات قد كانت مجالاً لدراسات طويلة المدى حول الجزيرة من قبل باحثين من شتى أنحاء العالم والذين شكل بعضهم قطاعاً من سكان الجزيرة لعدة سنين. عند استمرار الزائر في التقدم يسارا يتلقى تحية من زقراق سرطان (حنكور) «يطير» فوق الشاطئ، وطيور فلامنجو (بشروش) «يطير» فوق مسطحات طينية، وتقع تحت هذه الطيور «الطائرة» ثلاثة طاوولات تصف طيور الجزيرة وفق فئاتها بشكل يعدّ الزائر لما سيراه خلال استكشافاته وهو يحمل المنظار والكاميرا.

تهيمن السلاحف على المركز، وتحل الجدران الرئيسية والجانبية المواجهة لمدخله، فيجد الزائر أشكالا ثلاثية الأبعاد تقارب الحجم الطبيعي لسلاحف النملة والريمانى والخضراء وردلى الزيتونية ومنقار الصقر، «تسبح» أمام خلفية بلون أزرق فاتح يومئ للبحر وبشكل يتيح له التمتع بمنظرها وملاحظة تشابهاتها واختلافاتها. تتوفر معلومات عن الأنواع الخمسة في خمس لوحات مستقلة تضم خرائط تبين المواقع الرئيسة لتعشيشها، بينما تصف طاولتين دورات حياتها، والأخطار التي تواجهها،



صورة ١: سلحفاة الريمانى على شاطئ الظاهرية، مصيرة (©Martin Gaethlich/MTCP)



صورة ٢: لوحة سلحفاة الريمانى مركز معلومات البيئية (©Martin Gaethlich/MTCP)

ودورها المصيري في محيطات العالم. يجد الزائر أنفسهم بعد السلاحف «مغمورين» في لوحة تحاكي المياه التي تستضيف الحيد المرجاني لجزيرة مصيرة، وتهيمن عليها الأهمية الفائقة للحيود عبر العالم ووصف الحيد البكر لجزيرة مصيرة، وقبل مواصلة مسيره، لا يملك الضيف إلا أن يقضي وقتاً في تأمل المخلوقات التي تضمها اللوحة: سلاحف، وسمكة النيمون (شقائق النعمان)، والمراجين، والحبار والكثير غير ذلك. يلي ذلك صناديق زجاجية تعرض التوافع البحرية ومجموعة من ٢٥٠ نوعاً من الرخويات من ذات المصراعين والمبرقعة جمعها السيد مارتن داي - الذي أقام في الجزيرة لمدة طويلة - وأهداها للمركز. تصف لوحة على الجدار الرخويات وأهمية تأثير ريح الصيف الموسمية عليها في عُمان.

ترحب جزيرة مصيرة بكل من يطلب الاستكشاف. إذا قمت بزيارتها، فعليك البدء بزيارة لمركز معلومات البيئية تشري زيارتك بالمعرفة والاهتمام.

## المراجع

Bosch, D. & Bosch, E., 1982, Seashells of Oman, illust.col. Longman Group, London, UK. 206 and Bosch, D. et al., Seashells of Eastern Arabia, Motivate Publishing 2008, Dubai, UAE, 179.



صورة ٢: أفراخ سلحفاة الريمانى متوجهة للبحر، شاطئ بياض، مصيرة (©Martin Gaethlich/MTCP)